

20- الأربعون في عظمة رب العالمين 2 - 8/01/8341

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا الدرس الثاني - [00:00:00](#)

من سلسلة الاربعون في عظمة رب العالمين وكنا قد تحدثنا بالامس عن بدء الخلق كان الله ولم يكن شيء معه وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة المقادير - [00:00:21](#)

كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء قال وعرشه على الماء وقلنا ان الايمان بالقدر لا يكون الا بالايمان بمراتبه الاربعة - [00:00:48](#)

العلم والكتابة والمشيئة والخلق فنؤمن بان الله تعالى علم الاشياء بعلمه الازلي قبل ان تكون وعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لو كان كيف كان يكون جملة وتفصيلا - [00:01:09](#)

وعلم ما الخلق عاملون قبل ان يخلقهم ونؤمن بان الله تعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل ان يقع وخلق الله القلم واجراه واجراه فكتب كل المقادير وكتب كل ما هو كائن الى الابد - [00:01:32](#)

على وفق علم الله تعالى كما جاء في الحديث الصحيح ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى الابد - [00:02:02](#)

رواه الترمذي وهو حديث صحيح وقد فهم بعض العلماء من الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب معناها ان الكتابة حصلت فور وجود القلم عندما خلقه امره فورا - [00:02:24](#)

وفي رواية ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة رواه الامام احمد وهو حديث حسن هذه مرتبة العلم - [00:02:54](#)

وهذه مرتبة الكتابة ثالثا مرتبة المشيئة كل ما يجري في هذا الكون فهو بارادة الله ومشيئته ومشية الله صادرة عن حكمة ورحمته وما وقع مطابق لعلمه السابق في اللوح المحفوظ - [00:03:13](#)

المكتوب في اللوح المحفوظ فمشيئة الله نافذة وقدرته شاملة وما لم يشأ لم يكن فلا يخرج عن ارادته شيء. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وما شاء الله - [00:03:44](#)

يخلقه الذي يشاء يوجده وهذه المرتبة الرابعة الابدان والخلق قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل - [00:04:05](#)

فنؤمن بان الله خالق كل شيء لا خالق غيره ولا رب سواه. وكل ما سواه مخلوق والله خلق العامل والعمل. خلق كل عامل وعمله وكل متحرك وحركته وكل ما يجري من خير او شر وكفر او ايمان او طاعة او معصية - [00:04:31](#)

شاء الله وقدره ونؤمن بان هذه المراتب الاربعة شاملة لما يكون من الله تعالى ولما يكون من العباد فهناك اشياء يعملها ربنا مباشرة هناك اشياء يعملها العباد والله خلقها فكل ما يقوم به العباد من الاقوال والاعمال والتروك معلوم لله مكتوب عنده - [00:04:57](#)

ومخلوق والله قد شاء واراد وخلق. قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:05:32](#)

وقال ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال والله خلقكم وما تعملون لكن مع ايماننا بان الله تعالى خلق افعال العباد فاننا

نؤمن ايضا كما اخبر عز وجل ان للعباد مشيئة - [00:05:50](#)

واختيارا وان لهم فعلا حقيقيا وعملا وانهم ليسوا مجبورين على اعمالهم فلو شاء الواحد ان يصلي صلى ولو شاء ان لا يصلي ما صلى ولو شاء ان يشرب الخمر لشربه - [00:06:16](#)

ولو شاء ان يتركه لتركه وهكذا اذا هذه المشيئة التي بناء عليها يحاسبون ولو كان الامر انهم لا اختيار لهم ولا مشيئة ما حاسبهم ولذلك رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا - [00:06:37](#)

عليه فاذا وصل الامر بالعبد الى ان يفعل شيئا بغير اختياره ورغما عنه وبالاكراه وبالايجاب وبالقوة فان الله لا يحاسبه على ذلك العباد يفعلون ما يشاؤون لهم مشيئة واختيار يفعلون يعني افعالهم بمشيئتهم - [00:07:01](#)

ولكن هذه الافعال وهذه المشيئة كلها مخلوقة خلقها الله. خلق الفاعل والفعل والعامل والعمل وخلق الشائي ومشيئته سبحانه وتعالى فليس في كتابة الله تعالى وتقديره اذا منافاة لمشيئة الانسان واختياره - [00:07:24](#)

لان الله كتب علمه بما يعمل هذا المخلوق وما يترتب على ذلك ولم يجبره عليه بل هديناه النجدين وبين له طريق الخير وطريق الشر وخلق بينه وبين نفسه قال له اعمل - [00:07:49](#)

وهو يختار ما يريد من غير اكراه ولا اجبار فمن كمال علم الله تعالى وعظمته انه يعلم ما في السماوات وما في الارض وعلمه محيط بما في السماوات وما في الارض وانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:08:11](#)

وانه عز وجل علم الكائنات كلها قبل وجودها وكتب كل حركة من حركاتها في اللوح المحفوظ كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:08:33](#)

ان ذلك على الله يسير طيب امس ذكرنا للوح المحفوظ اسماء ما هي ام الكتاب الامام المبين الذكر كتبنا في الذكر ولقد كتبنا في الذكر ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - [00:08:50](#)

ان الارض يرثها عبادي الصالحون كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني من بعد ما كتبنا في الذكر في الوحو المحفوظ ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال كثير من المفسرين الجنة ارض الجنة - [00:09:24](#)

طيب ايضا ايش باقي ها الكتاب المبين والامام المبين ام الكتاب ام الكتاب والامام المبين والذكر واللوح المحفوظ قال عز وجل ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:09:42](#)

من قبل ان نخلقها من قبل ان نوجدتها في الواقع هي مكتوبة ان ذلك على الله يسير وذكرنا ان هناك فوائد لهذه الكتابة ان يسلم العبد لا يطغى اذا اتاه الله مالا - [00:10:22](#)

ولا ييأس او يأسى اذا فاته شيء من الدنيا. الى ذلك مكتوب مقدر من قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. فعلام على ماذا يعني يكون الاسد خلص اي شيء يحدث مصيبة - [00:10:38](#)

فهي مكتوبة من زمان شيء مقدر ومكتوب ومفروغ منه وجف القلم بعد ما كتب القلم المقادير جف القلم على علم الله قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث وعرشه على الماء يعني كتب المقادير - [00:10:56](#)

القلم خلق القلم وكتب المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وبهذا يستدل على ان العرش سابق على القلم خلق العرش سابق على خلق القلم - [00:11:18](#)

وقد قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء فهو سبحانه كتب مقادير الخلق حين كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:11:43](#)

كتابة القلم للقدر كان في الساعة التي خلق فيها كما قلنا في الحديث ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فليس القلم هو المخلوق لكن معنى الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:11:59](#)

وليس القلم اول مخلوق وانما اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فكانت الكتابة بعد خلق القلم مباشرة واما العرش مخلوق قبل القلم

ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:12:24](#)

رواه الامام احمد وهو حديث صحيح وهذا ذكره اهل العلم كابن تيمية رحمه الله في الصلفية وكما في بغيت المرتاد وشفاء العليل

ابن القيم ورسالة العرش للذهب رحمه الله طبعا هذه هذه المعلومات ثروة كبيرة وفرصة للعباد من رب العالمين - [00:12:51](#)

يعني نحن لا شهدنا ما رأينا ولا حضرنا وكيف نستنبط هذا؟ ما يمكن ولذلك كل هذه المعلومات ثروة ورزق من الله الان البشرية

تخوض في قضية بدء الخلق كيف بدأ الخلق؟ كيف بدأ الخلق؟ ما عندهم - [00:13:15](#)

نظريات واشياء تكهنات تخروصات توقعات كله يقول في نظرية تقول كذا وفي نظرية تقول وفي نظرية تقول ونحن عندنا علم الاكيد

تصوروا يا اخوان يعني نحن مسلمين عندنا العلم الاكيد بالقضية - [00:13:38](#)

الغيبية اللي ما ما ما شهدناها لكن هذا من الله وهذا فائدة الاسلام والدين ان يصير ان عندك يا مسلم علم يقيني والذي عند غيرك من

الكفار الذين تكلموا عن بدء الخلق تخروصات - [00:13:57](#)

وبعضهم ملاحدة ويقولون بالانفجار وش اللي انفجر ما الذي قبل الانفجار العظيم قالوا عدم لا شيء ما كان فيه شيء طيب ما ما الذي

انفجر قالوا خلية صغيرة طيب هذا خلق خلية كما قلنا شيء. في التكهنات والتخروصات. كيف انفجرت - [00:14:18](#)

طفرة ما الذي طفرها؟ ما الذي ان طفرها؟ ما الذي ما في ولذلك ظنون وتخمينات وكثير منها طبعا باطل باطل لكن انت يا مسلم عندك

العلم الحق انت يا مسلم عندك العلم الحق - [00:14:41](#)

الحديث الثالث عن جبير مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. سورة الطور. فلما بلغ هذه الآية ام

خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - [00:14:58](#)

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون قال من القائل جبير كاد قلبي ان يطير رواه

البخاري وفي رواية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:10](#)

يقرأ في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي رواه البخاري جبير بن مطعم رضي الله عنه كان مشركا قدم المدينة بعد

بدر يطلب فداء اسارى بدر جاء من طرف المشركين - [00:15:32](#)

بعد معركة بدر لما جاء آآ النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا ان الاسرى والوفود من يأتي يسمع القرآن حتى يسمع كلام الله فكان

ينزلهم في اماكن قريبة من المسجد - [00:15:54](#)

حتى يسمعو سمع جبير بن مطعم وهو مشرك لما جاء المدينة في طلب الفداء فداء الاسار من قومه وافق في صلاة المغرب النبي

عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الطور فسمع منه هذه الايات - [00:16:15](#)

ام خلقوا من غير شيء ام خلقوا من غير شيء هل خلقوا من عدم امهم الخالقون لانفسهم سلام لا الخلق من عدم ما يمكن. كيف يعني

شيء يوجد من لا شيء - [00:16:37](#)

وما الذي اوجده حدث من تلقاء نفسه لا يمكن هم الخالقون لانفسهم لا يمكن كيف يخلق الانسان نفسه قبل ان يوجد فما الاحتمال

الثالث الوحيد الباقي الصحيح ان هناك خالقا - [00:17:00](#)

او موجدا اوجد هذا من عدم بقدرته لما سمع جبير هذه الايات رضي الله عنه وقعت في قلبه واثرت تأثيرا دليغا وكانت سبب هدايتي

للاسلام وقد جاء في بعض الروايات فكأنما صدع عن قلبي حين سمعت القرآن - [00:17:21](#)

رواه احمد الحديث فيه ضعف لكن معناه موافق كأنما صدع عن قلبي في تلك اللحظة التي سمعت فيها الايات فتح لي شيء فتح لي

شيء ما كان يراه وهذي الايات من قوارع القرآن - [00:17:49](#)

امس يا اخوان لما كنا تعالوا نجمع قوارع القرآن فيه ترا هذا باب باب عظيم هذا قوارع القرآن ليش لان هذا في مناقشات في الشبكات

الانترنت والمناظرات مناقشات مهمة قوارع القرآن - [00:18:12](#)

لأنها تقرأ يعني انت لو شفت ملحد تقوله ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض افي الله شك فاطر

السماوات والارض افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:18:32](#)

هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه الله خير ام ما يشركون الله مع الله وهكذا. هذه قوارع القرآن هذه القوارع تقرر
ولذلك ابن جبير مطعم رضي الله عنه يعني لما سمعها انزعج وقلق وانصدع عن قلبه - [00:18:54](#)
واصيب بالرهبة بالرهبة لانه عرف ما تضمنته الاية من الحجة البالغة وعرب هؤلاء يفهمون كانوا يفهمون القرآن على وجهه وهذه الاية
كافية لمن عنده عقل بالدلالة على وجود الخالق سبحانه وانه هو الذي خلق - [00:19:25](#)
وما يمكن اذا واحد عاقل الا ان يذعن يعني ماذا سيفعل غير الازعان لما في الاية واي منكر وعاقل اذا قرأت عليه لابد ان اه يسلم الا
اذا عاند وقد تقرر في العقل مع الشرع - [00:19:45](#)
ان الامر لا يخلو الا لا يخلو من ثلاث احتمالات اما انهم خلقوا من غير شيء لا خالق خلقهم وجدوا من غير ايجاد ولا موجد وهذا محال
ثانيا انهم هم الخالقون لانفسهم - [00:20:06](#)
وهذا ايضا محال بل هو اشد في البطلان الثالث الذي تقوم به الحجة ان هناك موجدا وخالقا وهو الله عز وجل فاذا تعين هذا علم انه
المستحق للعبادة لانه وراء يعني وراء قضية التسليم الان في صراعنا مع الملاحظة الان ترى - [00:20:26](#)
بعض الملاحظة اه يقول او بعض الكفار يقولون طيب خلاص سلمنا لكم انه في خالق قال سلمنا لكم في خارق سلمنا في خالق لكن
خلقهم وتركهم ليس للتخلص من قضية - [00:20:54](#)
يعني ما ايش الخطوة اللي بعد انه في خالق؟ انه في شرع وفي مراد لهذا الخالق من الخلق لماذا خلقه الملحق الكافر ماذا يريد ان
يقول يريد ان يزيغ يعني - [00:21:16](#)
يقول خلق وتركه ايش يطالع لماذا خلقه يلزم من هذا انه خلق عبثا ولذلك من قوارع القرآن من قوارع القرآن افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون هذه من قوارع القرآن - [00:21:34](#)
لان هذه في المناقشات هذه تجي وراء هذه يعني اذا سلم في النهاية انحشر في الزاوية وقال خلاص اقر ان هناك موجد وخالق فانت
لا بد تنتقل معه النقطة اللي بعدها في النقاش يعني من اصول النقاشات - [00:21:56](#)
فلماذا خلقهم ايش هاي؟ كذا بس يعني ما يمكن الخالق الحكيم ما يمكن الخالق العظيم صاحب القدرة هذه العجيبة ان يخلق بدون بلا
ايش بلا قصد بس كذا يخلق بلا قصد ما ما يمكن - [00:22:13](#)
لا بد يكون في قصد. طيب ما هو القصد انت انا اقصد الان في النقاش نحن كيف لما نيجي معهم في النقاش واحدة والثانية وراها
واللي وراها وهكذا حتى نقود حتى نقودهم الى الحق - [00:22:47](#)
بعدين تيجي الرد في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذه في اي سورة في اخر السورة. اخر سورة الذاريات وش الذاريات
بالنسبة للطور ايوا فالايات الايات تتجاوز وتترابط - [00:23:04](#)
خلاص كل واحد تقود الواحدة الى الاخرى الحق منه سبحانه طيب واذا كان خلقنا لعبادته فكيف نعبد من الذي سيخبرنا كيف نعبد
هو فكيف يخبرنا رسول وكتاب واضحة يعني التسلسل واضح يعني ما ما ولا بد - [00:23:33](#)
طيب فهذا الرسول وهذا الكتاب فيقال الكافر اقرأ ترجمة اذا كنت لا تعرف العربية اقرأ ترجمة الكتاب خلاص انت اعترفت انه هو
خالق وانه ما يمكن يخلق عبثا وانه خلق الخلق لعبادته - [00:24:06](#)
فكيف يعبدوه هو الذي عليه البيان ما يمكن خلق يستنبطوا كيف من انفسهم. كل واحد يعبد على كيفه. لأ. طيب كيف يعبدون؟
برسول يرسله وكتاب ينزله خلاص اقرأ يلا اعبد الان - [00:24:25](#)
وصلنا وصلنا الى المبتغى وصلنا الى المبتغى قال جبير رضي الله عنه في الحديث كاد قلبي ان يطير لقوة الدليل المفهم المقنع
فدخل الايمان في قلبه اطمأن وهذا الدليل دليل عقلي ترى يعني هو هو الدليل من الكتاب من القرآن لكنه يناقش ايش؟ العقل
يخاطب العقل. ام خلقوا من غير شيء - [00:24:46](#)
هذا حوار عقلي ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون وهذه الطريقة تسمى عند العلماء طريقة الصبر والتقسيم
يعرض لك الاحتمالات. الاحتمال الاول هذا صحيح؟ لا ما يمكن باطل - [00:25:17](#)

الاحتمال الثاني هذا صحيح؟ لا لا يمكنه الاحتمال الثالث ماذا بقي هذه طريقة الصبر والتقسيم فنحصر الاحتمالات ونناقشها واحدا واحدا ما هي الاحتمالات الممكنة هذا او هذا ناقش واحدا واحدا - [00:25:44](#)

حتى نصل الى الحق قال الامام الشنقيطي رحمه الله محمد الامين الصبر والتقسيم عند الاصوليين يستعمل الاستنباط علة الحكم الشرعي وضابط هذا المسلك امران الاول حصر اوصاف الاصل المقيس عليه - [00:26:05](#)

والثاني ابطال ما ليس صالحا للعلة فان كان الحصر والابطال معا قطعيين فهو دليل قطعي وان كانا ظنيين او احدهما ظنيا فهو دليل ظني ومثال ما كان الحصر والابطال فيه - [00:26:26](#)

قطعيين قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء شوف يحصر يحصر الاحتمالات ويبطل الحصر والابطال. وهذه طريقة الصبر والتقسيم هذا العنوان الاساسي ايش ايش يجي بعده الحصر والابطال اللي هو احصر الاحتمالات وكر عليها واحدا واحدا. الاول الثاني - [00:26:46](#)

نبطل كل كل الابطال نبطلها. فيبقى عندنا في الاخير الاحتمال الوحيد الصحيح الباقي قال الشيخ لانه حصر اوصاف المحل في الاقسام الثلاثة الايام خلقوا من غير شيء اهمهم خالقون قطعي - [00:27:11](#)

لا شك فيه لانهم اما ان يخلقوا من غير شيء او يخلقوا انفسهم او يخلقهم خالق ولا رابع البتة وابطال القسمين الاولين قطعي لا شك فيه يعني لا شك انه باطل ما في ما يمكن يكون يمكن انه صح - [00:27:33](#)

اكيد باطل فيتعين ان الثالث حق لا شك فيه لكنه حذف في الاية الحين الثالث ما هو بمذكور في الاية نعم الثالث هون بذكور اية فدلالة هاء ليش؟ لظهوره انخرس - [00:27:51](#)

هو الوحيد الباقي فدلالة هذا الصبر والتقسيم على عبادة الله وحده قطعية لا شك فيها شوف مثلا في القرآن هل من خالق غير الله يرزقكم هل من خالق غير الله - [00:28:10](#)

طيب الكلام السابق في اضواء البيان الشنقيطي رحمه الله الحديث الرابع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - [00:28:35](#)

يعني آآ الصحابة ما كانوا يسألون عن حكم الاشياء التي لم يذكر حكمها اكتفاء بان الاصل هو الاباحة حتى لا يكون سؤال احدهم سببا للتحريم فكانوا خلاص الله ليس ربنا ليس بنسي وما كان ربك نسيا - [00:28:48](#)

فلو كان الله يريد ان ينزل حكما في شيء لنزله الصحابة كانوا مؤدبين ما كانوا يجوا يسألوا في هذه في هذه المنطقة وفي هذه المساحة في هذه الاشياء هذه خلاص من فقههم انهم يتركونه - [00:29:17](#)

غير قضية الوقائع والاحداث اللي تقع للواحد منهم هذا شيء اخر ولا ويجي يسأل هو يقول حصل لي كذا حصل كذا يسأل هو لكن السؤال العام عن شيء خلص تركه ربهم ما نزل فيه شيئا قال اتركوه خلاص ما الاصل اباحة - [00:29:38](#)

وهذا حكم يعني هذا حكم هذا لله حكم ما اعتبر انه اه هذا مغفور عنه ويعني انه ما له شيء ما له لا ها الاصل في الاشياء الاباحة هذا حكم - [00:29:58](#)

ولو اراد الله ان ينقله عن الاباحة لنزل حكما نقله تحريما او الى اخره طيب يعني تحريما او وجوبا او ايجابا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - [00:30:10](#)

فاذا هذا نهينا نسأل عن شيء لها جانب معين مو ما نسأل ابدأ لا اذا وقع لهم شيء يسألون نعم ولا يسألون عن افتراضيات هذا اصلا يعني ليس من الادب في طلب العلم - [00:30:30](#)

انه يجي واحد يخترع قضايا ما حصلت نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع - [00:30:49](#)

فجاء رجل من اهل البادية يوم من الايام جاء واحد من اهل البادية طبعاً يجي يعجبه الواحد اللي يجي البادية العاقل لانه اسئلته يعني وجيهة وجيدة تكون جيدة ووجيهة ما يجي واحد مثلاً سفيه ولا طائش - [00:31:07](#)

في حماقة او لا يريدون يعجبهم العاقل رجل من اهل البادية يأتي ليس مثلهم مخاطباً آآ يعني عنده العلم والفقه ويجب ان يسكت عن

كذا يجي واحد ما يدري من البادية ما يدري - 00:31:29

ويسأل يسأل وهو عاقل سؤال عاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك تشوف اه بعض البادية عندهم اسلوب في التحقق - 00:31:46

فيه الاسئلة المشددة الصريحة المباشرة القوية الواضحة هو كذا ما يعني طريقتهم في يجي السؤال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء - 00:32:20

شوف هذا هنا هنا يتبين لنا عقل الرجل انه بدأ يسأل عن هو يسأل عن الاشياء التي يراها كل يوم في الطبيعة وهذا الاسئلة التي تقود الى شيه هذه اسئلة لها معنى - 00:32:49

ومغزى هذه تقود تقود الى اشياء قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله يعني جعل فيها سبلا - 00:33:05

جعل فيها الله في القرآن قال لما خلق الجبال انه جعل فيها سبلا صح وذكر انه جعل فيها شيئا اخر. ما هو كلمة تشبه السبل فجاء سبلا فجاء سبلا بعضهم ذكر في الفروق - 00:33:28

الممرات في الجبال سواء كانت مغلقة او نافذة يعني توصل الى السهل مثلا في البداية في النهاية في نهايتها توصل الى السهل واحيانا تكون ايش مغلق آ طريق آ ينتهي - 00:34:18

في وسط لكن في طرق لا نافذة الى اخر الجبل طيب يعني في فرق يعني بين فجاء وسبلا ما هي زي ما هو مثل بعض ما في تكرار طيب قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ يعني مثل الفجاج السبل فجاء سبلا - 00:34:39

او جعل فيها ما جعل من المعادن وانزلنا الحديد تجده في الجبال في معادن في الجبال قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال الله قال فبالذي خلق السماء - 00:35:06

وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك هذا اقسام قسم قسم بعد ما قرر قال من الذي خلق السماء؟ من الذي كل الخبر الاجابة واحدة. الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله ارسلك - 00:35:25

قال نعم الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له وتماهه قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا. قال صدق - 00:35:49

قال فبالذي ارسلك؟ الله امرك بهذا؟ قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:36:16

قال صدق قال ثم ولى طرح الاسئلة هذي بقوة واخذ الاجابات ومضى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنن صدقا ليدخلن الجنة - 00:36:38

من هو هذا الرجل ضمام ابن ثعلبة رضي الله عنه شوف الرجل رضي الله عنه واضح ترى هو حفظ كل حفظ من رسول رسول الله حفظ من رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العلم المعلومات التي جاءهم بها - 00:37:05

وجاء الان يتحقق وهذا الرجل ضمام له اسئلة يقول عمر رضي الله عنه ما رأيت احدا احسن مسألة ولا اوجز من ضمام ابن ثعلبة نهى الله تعالى الصحابة عن كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم او السؤال عن الاشياء قبل ان تحدث وعن ما لا ضرورة اليه -

00:37:26

ولا فائدة لهم من السؤال فيه والتنقيب عنه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدي لكم تسؤكم اما ما يحتاجون ما وقع لهم قضايا خاصة وبهم - 00:37:53

فانه لابد ان يسألوا كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهذا هو الجمع بين بين الايتين لو قال واحد ما وجه الجمع بين لا تسألوا عن اشياء - 00:38:07

ان تبدي لكم تسوءكم وبين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنقول لابد ان يكون السؤال المنهي عنه غير السؤال المأمور به لانه

عندنا سؤال منهى عنه لا تسألوه - 00:38:23

وعندنا سؤال مأمور به فاسألوه واضح يا اخوان طيب لما تأتينا لما يأتينا نسان فيهما امران في الظاهر يعني في كبدية متعارضان

ماذا نفعل كلاهما نزل من جهة واحدة من عند الله - 00:38:38

ما يمكن يكون في تعارض على طول مباشرة نقول السؤال المنهى عنه غير السؤال المأمور به على طول هذي طريقة اهل العلم والفقه

السؤال المأمور منهى عنه غير السؤال المأمور به - 00:39:01

طيب المنهى عنه مثل ايش طيب اه اشياء قبل ان تحدث فرضيات لا ضرورة اليها لا فائدة منها اه اشياء سكت الله عنها فلماذا يسأل

خلاص الله سكت عنها يعني مباحة - 00:39:18

ليش تسأل تبغى تشديد مثل بني اسرائيل تبغى يشدد؟ تبغى اذبحوا بقرة اي بقرة اه ما بين لنا ما هي اه ما لونها هذه اسئلة التعتت

المهم السؤال المنهى عنه غير السؤال المأمور به - 00:39:36

كان الصحابة يعجبهم ان يأتي رجل من اهل البادية مما لم يبلغه النهي عن السؤال ويكون عاقلًا فيسأل وهم يسمعون لان العاقل اعرف

بكيفية السؤال وادابه والمهم منه ويحسن المراجعة فينتفعون بالجواب - 00:40:01

كما ذكر النووي في شرحه على مسلم وكما في تفسير ابن كثير رحمه الله وقد اكتفى هذا الرجل العاقل بأسئلة سهلة في جوابها اه

يكون في جوابها اثبات لوجود الله - 00:40:22

ووحدايته واستحقاق العبادة وهذا الربط المهم يا اخوان الذي لا يربطه كثير من الكفار ايش الربط؟ بين الخالق وعبادته قاعد يلاحظ

من خلق السماء؟ الله من خلق الارض الله من خلق الجبال؟ الله - 00:40:35

بعدين طيب جاء رسولك يقول ان علينا خمس صلوات لله وصيام شهر لله الذي خلقه وزكاة والحج لله ايه هذا الربط بين توحيد

الربوبية وتوحيد الالهية هذا الربط بين الاقرار بوجوده وانه خلقه وانه رب - 00:40:59

رازق محيي مميت وهكذا وبين ان نعبد وحده لا شريك له ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. طيب الخطوة اللي

بعدها ليش تعبدون معه غيره ليش تعبدون من دونه - 00:41:29

هذا الذي سقط فيه مشركون العرب اذا توحيد الربوبية عند العاقل لابد ان يقود الى توحيد العبادة لابد الذي خلق كل هذه ما له حق

علينا الذي خلقنا ما له حق علينا - 00:41:55

قال العلماء في في هذا الحديث وهذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحظة سياقته وترتيبه فانه سأل اولاً عن صانع المخلوقات من هو

ثم اقسام عليه به ان يصدقه في كونه رسولا - 00:42:19

للخالق ثم لما وقف على رسالته وعلمها اقسام عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يفتقر الى عقل رصين يعني ما يمكن يطلع الترتيب هذا الا

من واحد عاقل وعقله رصين الشرح النووي على صحيح مسلم - 00:42:39

طيب هذه الطريقة التي سلكها هذا الصحابي رضي الله عنه ماذا نسيميها في اه المناظرة او التدبر الاستدلال بماذا على ماذا اول

حديث الرجل هذا اسئلته الاولى هي طريقة علمية هي طريقة علمية فما هي - 00:42:59

نعم لا هي في البداية في البداية الاستدلال بالمخلوقات على الخالق هذه مهمة ترى في النقاشات اليوم التي تحدث عبر الشبكات

الاستدلال بالمخلوقات على الخالق ثم معرفة الواجب نحو هذا الخالق - 00:43:33

هذه الطريقة طريقة تفكر وتدبر وتأمل وهذي ايضا تنفع يعني في تزويد المراهق الشاب اول ما يبلغ الشباب الاولاد اول ما يبلغون

يصير عنده نزعة اه انتباه يعني تصير عني نوع من الانفتاحات انه ايش يعني انا انا وجدت في عائلة مسلمة لكن ايش من الاسلام

مين الخالق؟ يعني ايش الدليل؟ تبدأ تتفتح - 00:44:07

عنده اشياء هذه الطريقة مهمة هنا يبدأ الولد اذا بدأ يطرح اسئلة من النوع اللي من اين جئنا كيف من خلق ايش في الدليل على انه

القرآن الرسول طيب الاسلام مين من قال كيف - 00:44:41

فيقال خلاص يقول ابدأ الاستدلال بالمخلوقات على الخالق ثم ما هو حق هذا الخالق ثم كيف نعرف هذا الحق وتفصيلاته ايضا هذه

نافعة في الوسوس. لما يجي الشيطان يلقي يلقي الواحد وسوس. من خلق من قال ايش كده؟ كيف نعرف ايش - [00:44:59](#)

ايش يأكد لنا؟ ايش هذه طريقة مهمة في تركيز الحق في النفس وترسيخ الايمان هذه الادلة اليقينية في القرآن كثيرة ترى ما هي قليلة قل انظروا ماذا في السماوات والارض - [00:45:25](#)

او لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:45:49](#)

الاستدلال بالصنعة على الصانع وبعبائ المخلوقات على الخالق وان النظر في في هذا الشيء البديع يعني التناسق الانتظام من كل شيء موزون موزون كذا موزون كل شيء موزون في الكون موزون - [00:46:12](#)

يعني لو زاد الاكسجين لو زاد لو الهيدروجين لو نقص كذا شوف عاد ماذا سيحدث من المصائب يعني فهذا هذه الاشياء اللي في الكون هذا التناسق الابداع توازن الانتظام في المسارات والافلاك - [00:46:38](#)

الترتيب الليل كور الليل على النهار نكور النهار على الليل هذا هذه هذا ما مجال عظيم للتدبر والانقياد الى وجود الله وقدرته وحكمته سبحانه وتعالى و ماذا يجب نحوه عز وجل بعد ذلك - [00:46:59](#)

من الايات التي في القرآن الموافقة لما ذكره ضمام رضي الله عنه من الاسئلة ما هي آيات في جزء عم في سورة من سور جزء فيها موافقة وما هي افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والى السماء - [00:47:24](#)

كيف رفعت؟ والى الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف سطعت طبعاً هذي مرتبة ها يعني البدوي اول ما في الصحراء على بعيره اول ما يرى بعيره اذا استوى على بعيره - [00:47:59](#)

سما ثم الجبال ثم الارض مثل الترتيب في سورة عمه مرتبة هالامور اول شيء السماوات سبعا شدة فوق سبعا شدة تحتها واجعلنا سراجا وهاجا هو الشمس تحتها وانزلنا من المعصرات السحاب ماء سجاجا - [00:48:16](#)

اللي تحتها لنخرج به حبا ونباتا مرتبة مثل ترتيب النحل اوحى ربك ان يتخذي من الجبال نحل الجبل بيوتا ومن الشجر نحل الشجر ومما يعرشون تحت على الارض من المناحل التي يتخذها الناس - [00:48:50](#)

طيب اذا هذه الاسئلة التي طرحها ضمام رضي الله عنه موجود مثلها في القرآن آ هذا الاستدلال اه وما يراه الراكب على بعيره السماء فوقه جبال امامه وارض تحته وتدل على - [00:49:17](#)

العليم الخبير سبحانه وتعالى ولذلك جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يقول هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري. يعني هذا تفسير الايات من سورة الغاشية - [00:49:43](#)

في الحديث الخامس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر ادم بنعمان اخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر ادم بنعمان - [00:50:06](#)

قال يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم سبحانه وتعالى بين يديه كالذر نثر الخليقة كلها بين يديك النمل الصغار كالذر ثم كلمهم قبل قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا - [00:50:26](#)

ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين الحديث رواه النسائي في الكبرى والامام احمد رحمه الله وهو حديث صحيح هذا الحديث عن عالم الذر اخذ الله تبارك وتعالى الميثاق. الميثاق ما هو العهد - [00:50:57](#)

اذا الله اخذ العهد على البشر جميعا على البشر في عالم الذر اخذ عليهم العهد انه ربهم وان يعبدوا وحده لا شريك له الموائيق التي اخذها الله تعالى على بني ادم ثلاثة - [00:51:23](#)

كما جاء في الادلة ميثاق عالم الذر وميثاق الفطرة والميثاق في الرسل والكتب والميثاق الذي في الكتب والرسول اما بالنسبة لميثاق عالم الذر فان الله تعالى استخرج من ظهر ادم ذريته جميعا - [00:51:47](#)

كل البشرية اين بنعمان نعمان هذه منطقة شوف الان اذا انت طالع من مكة الى الطائف من مكة الى الطائف الى طريق الهدى نعم وبين تكون عرفة على يسارك على شمالك - [00:52:16](#)

صح ولا لا نعمان هذه المنطقة نعمان هذه التي نثر الله فيها ذرية ادم جميعا لكن صغار جدا كامثال الذر مرة اخرى هذا خبر غيبي انا وانت ما نذكر هل تذكر انه حصل هذا - [00:52:44](#)

لا لكنه حصل ولو كنا لا نذكره قطعاً حصل باي كيف عرفنا انه حصل؟ خبر بخبر الوحي الصادق المصدق وهذا من العجائب يعني عجائب عندنا اخبار عن اشياء ما تعرفه البشرية - [00:53:15](#)

ولا يمكن معرفتها بدون هذا الطريق بدون طريق الوحي ونحن الان نمر بنعمان ونمر بالوادي ونمر بمنطقة عرفة ونرى المنطقة ما نذكر شيئاً لا نتذكر لا نتذكر شيئاً لكننا نعلم يقيناً ان ربنا في ذلك المكان استخرج ذرية ادم من ظهره جميعاً ونثرهم في نعمان - [00:53:39](#) امثال الذر النمل الصغار وقال لهم مخاطباً جميعاً الست بربكم قالوا بلى كلهم ما احد اعترض ولا احد انكر واشهدهم على انفسهم وقد جاء في الحديث الصحيح يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذاباً يوم القيامة - [00:54:04](#) لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم لو يقول الارض كلها يا ابن ادم يقول الله لرجل من اهل النار للرجل من اهل النار - [00:54:31](#)

لو كل ما في الارض كل ما في الارض من ذهب من اموال من من الى اخره لو كنت تملكه الان وانت داخل النار اكنت تفتدي به مستعد ان تقدمه فداء حتى ما تدخل النار - [00:54:47](#) فيقول نعم مستعد واظحي واعطي كل ما عندي فيقول اردت منك اھون من هذا انا ما طلبت منك ملاء الارض ذهباً طلبت منك اھون من هذا وانت في صلب ادم - [00:55:03](#)

الا تشرك بي شيئاً فابيت الا ان تشرك بي متفق عليه امرتك حين اخذت الميثاق عليك فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا ان تشرك بي وانت مأخوذ عليك العهد مأخوذ عليك الميثاق - [00:55:23](#)

الميثاق الثاني ميثاق الفطرة ان الله فطر الناس على توحيدهم فطرهم على توحيدهم وان تعرف النفوس الفطر ان تعرف ربها وان تعرفه واحدا لا شريك له فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم - [00:55:45](#) استخرج ربنا ذرية ادم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم وملكهم. لا اله الا هو ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او او يمجسانه وقال تعالى في الحديث القدسي اني خلقت عبادي حنفاء - [00:56:15](#)

كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطاناً. رواه مسلم الميثاق الثالث ما جاءت به الرسل وانزلت به الكتب - [00:56:39](#)

رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل كل المواثيق حتى لا يقول احد ما جاءنا ما عرفنا ما اهتدينا ما شعرنا ما حسينا ما درينا نقول لا - [00:56:59](#)

فطرتك تدلك والكتاب يدلك والرسول يدلك وحتى الادلة العقلية لو كان عندك عقل صحيح تصل فايش صار اما انه كذب او وقع ضحية للمكذبين ولذلك اللي ما وصله الاسلام بشكل صحيح - [00:57:18](#)

واضح يوم القيامة الله يختبره لان الله لا يظلم اولاد المشركين اللي يموتون وهم صغار سئل النبي عليه الصلاة والسلام قال الله الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين طيب بهذا نصل الى الحديث السادس بمشيئة الله غدا نتابع معكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:57:45](#)